

كتاب: خطبة اليابان (من تعاليم الإسلام) الجزء الأول

تأليفه : د. سليم الرحمن خان الندوي

الخطبة الأولى

حق المسلم على المسلم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَنِيِّ الْحَمِيدِ الْمُبْدِيِّ الْمُعِيدِ، ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمِهِ الْوَافِرَةِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

إِتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى. وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: "وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾". (سُورَةُ النَّسَاءِ: ٤، آيَةُ: ٨٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رُدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيْتُ الْعَاطِسِ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ١٢٤٠).¹

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ". قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ (فَشَمِّتْهُ)، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٥٧٧٨).²

وَمِنَ الْخُفُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ يُسَلِّمَ الْمُسْلِمُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا لَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَيُقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَبُصَافِحُهُ، وَيُرَدُّ أَحْوَهُ الْمُسْلِمِ عَلَيْهِ قَائِلًا: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

1 صحیح البخاری: ٢٣- کتاب الجنائز. ٢- باب الأمر باتِّباع الجنائز. رقم الحديث: ١٢٤٠

2 صحیح مسلم: ٤٠- کتاب السلام. ٣- باب من حق المسلم للمسلم رد السلام. رقم الحديث: ٥٧٧٨

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوْلَا أَدَلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢٠٣).³

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُسَلِّمُ الرَّكِيبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦٢٣٢).⁴

وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَفَّحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا". (سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ: ٥٢٤١). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.⁵

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ إِذَا عَطَسَ الْمُسْلِمُ فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَيَقُولُ لَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ: يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، وَيَرُدُّ الْعَاطِسُ قَائِلًا: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكَفِّ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ، وَيَكْرَهُ التَّنَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقَّقَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُسَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّنَاؤُبُ فَمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ هَا. ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦٢٢٣).⁶

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ يَزُورَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَضَ، وَيَدْعُو لَهُ بِالشِّفَاءِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، إِشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٥٧٤٣).⁷

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ يَشْهَدَ الْمُسْلِمُ جَنَازَةَ الْمُسْلِمِ إِذَا مَاتَ، وَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَيَدْعُو لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَيُشَيِّعُ إِلَى قَبْرِهِ حَتَّى يُدْفَنَ، فَمَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ الْمُسْلِمِ فَلَهُ الْأَجْرُ الْعَظِيمُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا،

3 صحیح مسلم: ٢- کتاب الإيمان، ٢٤- باث بیان آتہ لا یدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنین من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، رقم الحديث: ٢٠٣

4 صحیح البخاری: ٧٩- کتاب الاستئذان، ٥- باث تسليم الركاب علی الماشي، رقم الحديث: ٦٢٣٢

5 سنن أبي داود: ٤٢- کتاب الأدب، ١٥٤- باث في المصافحة، رقم الحديث: ٥٢٤١، قال الألبانی: هذا حديث صحيح.

6 صحیح البخاری: ٧٨- کتاب الأدب، ١٢٥- باث ما ینتحب من العطاس، وما یکره من التناؤب، رقم الحديث: ٦٢٢٣

7 صحیح البخاری: ٧٦- کتاب الطب، ٣٨- باث رقیة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث: ٥٧٤٣

وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيَفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٤٧).⁸

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ يَنْصَحَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، إِذَا اسْتَنْصَحَهُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ، فَعَنْ حَكِيمِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "دَعُوا النَّاسَ يُصِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْهُ". (مُسْنَدُ أَحْمَدَ: ١٤٩٠٨). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.⁹

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ يُحِبَّ أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَيَكْرَهُ لَهُ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ، فَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ١٣).¹⁰

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ يَنْصُرَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، فِي أَيِّ مَكَانٍ إِحْتِاجَ فِيهِ إِلَى نُصْرَتِهِ وَتَأْيِيدِهِ، فَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا". فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَمْ أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصُرْهُ؟ قَالَ: "تَحْجِزْهُ أَوْ تَمْنَعْهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦٩٥٢).¹¹

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ لَا يَمَسَّ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِسُوءٍ وَلَا يَضُرَّهُ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَتَاجَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا". وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٦٧٠٦).¹²

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ

8 صحیح البخاری: ٢- کتاب الإيمان، ٣٥- باب اتباع الجنائز من الإيمان، رقم الحديث: ٤٧

9 مسند أحمد: المجلد الثالث، مسند المكيين، حديث ابن أبي زيد رضي الله عنه، رقم الحديث: ١٤٩٠٨، قال الشيوطي والألباني: هذا حديث صحيح.

10 صحیح البخاری: ٢- کتاب الإيمان، ٧- باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث: ١٣

11 صحیح البخاری: ٩٠- کتاب الإكراه، ٧- باب يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه، إذا خاف عليه القتل أو نحوه، رقم الحديث: ٦٩٥٢

12 صحیح مسلم: ٤٦- کتاب البر والصلة والآداب، ١٠- باب تحريم ظلم المسلم وخذله واختفاره ودمه وعرضه وماله، رقم الحديث: ٦٧٠٦

مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ١٠).¹³
 وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ يَتَوَاضَعَ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَلَا يَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَلَا تُصَعِّرْ
 خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾". (سُورَةُ لُقْمَانَ:
 ٣١، آيَةُ: ١٨).

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ لَا يَهْجُرَ الْمُسْلِمَ أَحَاهُ الْمُسْلِمُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ،
 يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦٠٧٧).¹⁴
 وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ لَا يَحْتَقِرَ الْمُسْلِمُ أَحَاهُ الْمُسْلِمِ، وَلَا يَعْتَابَهُ وَلَا يَعِيبُهُ وَلَا يَسْخَرُ مِنْهُ، وَلَا يُنْبِرُهُ
 بِلِقَبِ سُوءٍ، وَلَا يَنْتُمُ عَنْهُ حَدِيثًا لِلْإِفْسَادِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّنْ قَوْمٍ
 عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا
 تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ۚ بِئْسَ الْإِسْمُ الْمُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۚ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَحْسَبُوا وَلَا يَحْسَبُوا وَلَا تَنَابَرُوا
 بِالْأَلْقَابِ ۚ بِئْسَ الْإِسْمُ الْمُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾". (سُورَةُ
 الْحُجُرَاتِ: ٤٩، الْآيَتَانِ: ١١-١٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سِبَابُ الْمُسْلِمِ
 فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢٣٠).¹⁵

وَمِنَ الْحُقُوقِ وَالْآدَابِ أَنْ لَا يَحْسُدَ الْمُسْلِمُ أَحَاهُ الْمُسْلِمِ وَلَا يَبْغِضُهُ، وَلَا يَتَجَسَّسَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ هَذِهِ الْحِصَالِ السَّيِّئَةِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا تَنَابَرُوا، وَلَا
 تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦٠٦٦).¹⁶

13 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢- كِتَابُ الْإِيمَانِ، ٤- بَابُ الْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ١٠

14 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٧٨- كِتَابُ الْأَدَبِ، ٦٢- بَابُ الْهَجْرَةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٦٠٧٧

15 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢- كِتَابُ الْإِيمَانِ، ٣٠- بَابُ بَيَانِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ"، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٢٣٠

16 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٧٨- كِتَابُ الْأَدَبِ، ٥٨- بَابُ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا"، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٦٠٦٦

وَمِنَ الْخُفُوقِ وَالْأَدَابِ أَنْ يُوقَّرَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ إِنْ كَانَ كَبِيرًا، وَيَرْحَمُهُ إِنْ كَانَ صَغِيرًا، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ، جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوسِّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقَّرَ كَبِيرَنَا". (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٠٤٣).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقِيلَ: حَسَنٌ.¹⁷

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ". (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٠٤٧). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.¹⁸

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، إِزْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ". (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٠٤٩). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.¹⁹

وَمِنَ الْخُفُوقِ وَالْأَدَابِ أَنْ يُسَاعِدَ الْمُسْلِمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، وَيَشْفَعَ لَهُ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ، إِنْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۗ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا ﴿٨٥﴾". (سُورَةُ النَّسَاءِ: ٤، آيَةُ: ٨٥).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سِتْرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ". (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ١٤٩١). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.²⁰

إِذَا أَدَّيْنَا الْخُفُوقَ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْنَا، فَنَكُونُ إِخْوَةً فِي الدِّينِ، مُتَحَابِّينَ مُتَعَاوِنِينَ فِي الْبِرِّ وَالْخَيْرِ، فَنَكُونُ دُعَاةً لِلْإِسْلَامِ، وَنَكُونُ سُعْدَاءَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَنَكُونُ مَتَّبِعِينَ أَحْكَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۗ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾". (سُورَةُ النَّسَاءِ: ٤، آيَةُ: ٦٩).

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُعِزَّزَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَأَنْ يَعْمَمَنَا وَإِيَّاكُمْ بِعَفْوِهِ، وَأَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ

17 سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٣- كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، ١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الصِّبْيَانِ، رَفْعُ الْحَدِيثِ: ٢٠٤٣، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. دَارُ السَّلَامِ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

18 سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٣- كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، ١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، رَفْعُ الْحَدِيثِ: ٢٠٤٧، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

19 سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٣- كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، ١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، رَفْعُ الْحَدِيثِ: ٢٠٤٩، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

20 سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ١٣- كِتَابُ الْحُدُودِ، ٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي السُّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ، رَفْعُ الْحَدِيثِ: ١٤٩١، قَالَ الْأَبْنَاءِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

بِوَاسِعِ فَضْلِهِ، وَأَنْ يُدْخِلَنَا بِرَحْمَتِهِ فِي الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، وَأَنْ يُعِينَنَا عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ.
نَعْبُدُكَ يَا كَرِيمَ اللَّهِ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ
الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ،
وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾" (سُورَةُ الْأَحْزَابِ:
٣٣، آيَةُ: ٥٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَجُودِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
"...رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾" (سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢، آيَةُ:
٢٠١).

"...رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ ﴿١٠﴾" (سُورَةُ الْحَشْرِ: ٥٩، آيَةُ: ١٠).

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّبِعِينَ لِأَوَامِرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُبَّكَ، وَحُبَّ دِينِكَ، وَحُبَّ كِتَابِكَ، وَحُبَّ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، وَصَحَابَتِهِ الْكَرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ حَقِّقْ لَنَا حُسْنَ الْأُسُوةِ بِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَارْزُقْنَا حُبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَوَالِدِينَا وَأَوْلَادِنَا وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ وَحِّدْ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ

عَلَى الْخَيْرِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ قَادَةَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا فِيهِ خَيْرٌ وَصَلِّحْ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْمَعْ
كَلِمَتَهُمْ وَوَحِّدْ شَمْلَهُمْ، وَاَنْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، وَيُؤَيِّدَنَا بِالْحَقِّ وَيُؤَيِّدِ
الْحَقَّ بِنَا إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. اللَّهُمَّ أَبْعِدْنَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَالْمُحَدَّثَاتِ وَالْبِدَعِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا، وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا. اللَّهُمَّ أَغْنِنَا بِحَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ
مِنْ جُهِدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا رَطْبَةً بِذِكْرِكَ،
وَتُفُوسَنَا سَمِيعَةً مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ، وَجَوَارِحَنَا سَاعِيَةً فِي طَاعَتِكَ. اللَّهُمَّ ارزُقْنَا زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِي الْآخِرَةِ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ،
وَالْعَيْمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَاسْتَعْمِلْ عَلَيْنَا خِيَارِنَا، وَاكْفِنَا
شَرَّ شَرَارِنَا، وَاجْعَلْ وِلَايَتَنَا وَوِلَايَةَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَجَنَّتَكَ، وَالنَّجَاةَ مِنْ عِقَابِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ
سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ
يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ (سُورَةُ النَّحْلِ: ١٦ . الْآيَةُ: ٩٠).

فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوا عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.